Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حصون كثيرة حولها قريبة من مالقة ، ثم على مالقة نفسها .. فكان استيلاء الاسبانيين عليها بمعونة أبي عبدالله الذي سد المسالك على عمه الذي حاول استردادها فأخفق .. فاعتبرت جريمته الشنعاء وخيانته العظمى نصراً مبيناً ، فتبادل مع فرديناند وايزابلا التهنئة بانتصار جيوشها على عمه الزاجل واستيلائهما على عاصمة امارته .

• • •

هنا .. في هذه الفترة الحاسمة من تاريخ العرب في الأندلس نلتمس الانهيار بصوره المريعة .. فقد اضطرب الناس لهذا المصير المحزن المد لهم وعرفوا أن كوارث ضارخة ستنزل بهم ..

وبالفعل فلم يكد فرديناند وايزابلا يشعران بسيطرتهما على الموقف من جميع أطرافه ، وبهذا التصدع الذي شمل وحدة العرب حتى أخذا يفرضان سيطرتهما ويمليان ارادتهما ، كان أول بادرة قاما بها أن نقضا العهد الذي أبرماه على أنفسهما .. وهو أن يؤمنا الناس - بعد أن يتم التسليم — على دينهم وأموالهم وأولادهم .. والسياسة لا تعرف العهود والمواثيق .. أنها كذب وأخاديع .. لقد فرض فرديناند على العرب المسلمين العبودية أو الجلاء .. فاختاروا الجلاء .

• • •

وهكذا .. فقد انهار آخر حصن في الدفاع الاسلامي بانهيار مملكة الزاجل الذي هاجر الى أفريقية بعد أن تهدمت كل آماله وأصبحت مملكته بيد أعدائه نتيجة لانضمام العدو وخنوعه لارادتهم وسيطرتهم .

لم يبق من مملكة الأندلس المترامية الأطراف سوى غرناطة وبضعة مدن مجاورة .. وقد ظن أبو عبدالله ، أنه ، وقد عاد الى عرينه في قصر الحمراء . أن ملكه قد استتب ، وأن حلفاءه سيعترفون له بهذا الجميل ..

وفاته أنه كان اداة طيعة لتحقيق مآربهم .. فلم يكد ينعم بالملك هنيهة .. حتى تنكروا له وقلبوا له ظهر المجن ، ولا سيما بعد أن بارح الزاجل الأندلس ، واطمئنوا الى أنه لن تقوم في وجههم أي انتفاضة أو تمرد في هذه الفترة .. طلبوا